شذرات

تحفة عربية [1]

ظهر مؤخرًا في المانية تأليف جغرافي عنوانه الخارطات العربية يحتوى على ٨٣ خارطة عالمية ، و ٣٦٤ خارطة اخرى جزئية ، وضعها العرب قبل القرن الرابع عشر ، وبقيت كلها تقريباً مجهولة حتى الآن مدفونة في مكاتب القاهرة والاستانة ولندن واكسفورد وليدن ولينغراد وبرلين وهامبورج وڤيانة وبولونية .

ولهذا التأليف قيمة علمية ثابتة ، لانه يحتوي على منابع العلوم الجغرافية في الاجيال الوسطى . وقد قدّره حق قدره علماء الجغرافية امثال پنغ وڤاگنر وبنايز وفيلبسون وغيرهم بما أثنوا به على واضعه .

اما الخارطات فقد ظهرت مصوّرة عن الاصل العربي ، واسماء البلدان فيها باللغة العربية ثم بالحروف اللاتينية . وصاحب هذا التأليف الاستاذ كونراد ميلّور هو كاهن كاثوليكي لاتيني دكتور في العلوم الطبيعية ، قد نشر خارطات قديمة اخرى ذات قيمة كبيرة ، منها مصوّر پوتنگر الموضوع سنة ٣٧٥ م . فهو ذو شهرة عالمية بنشر الخارطات وله اطلاع على كل الخارطات العربية . وقد وصف في تأليفه منها كل ما تقدّم ذكره من العدد الكبير ، ولا شكّ ان عالماً مثله قدير ان يحكم على ما عرف العرب في الاجيال الوسطى من المدن والانهار والجبال في كل بلاد .

وظهر مع هذا التأليف ايضاً خارطة العالم التي كان الادريسي قد خطّطها سنة ١١٥٤ م . في بلاط الملك روجر الثاني الصقلي ، وكانت محفورة على منضدة من الفضة ، غير انها قد تأكلت وفنيت مع الزمان . فجدّدها الاب ميلّور معتمداً على ستة وستين مصوّرًا جغرافياً وجدها في المكاتب المتفرّقة ونشرها ملوّنة

---

(١) Konrad Miller, *Mappae arabicae*، ستة اجزاء مغلفة مع خارطة الادريسي بالالوان ثمنها ١٠٠ مارك ، وتطلب من المؤلف وعنوانه : الاستاذ الدكتور كونراد ميلّور ستوت جارت ويرتمبرج ستافلينبرجشتراسن ٥٤ المانية .

مجسم مترين فجاءت أجمل ما تزدان به جدران المجالس وردهات الاستقبال.

ومما يجدر بالذكر ان الغرب طيلة هذه الاجيال لم يأتِ بشيء من هذا القبيل ، لولا ان ملكاً مسيحياً، روجر الثاني، قد ساعد صديقه الادريسي في تخطيط خارطته العالمية بما يختص باوربة . ويستدل من بساطة رسوم الخارطات انها كانت تستعمل في المدارس ، وان جميع المتعلمين كانوا يدرسونها.

فخلاصة القول ان تأليف الاب الدكتور ميلّور يرفع شأن الثقافة العربية في الاجيال الوسطى. وقد وضعه بلغة المانية سهلة المنال. فمن يفهم هذه اللغة يجد في مطالعته فوائد جمة ، ومن فاته التأليف امكنه ان يستعيض عنه بالاطلاع على الخارطة نفسها.

الاب كوبل اليسوعي

اللبن الرائب

قال احد العلماء المسنين باكرت : « لو اخذ المرء كل يوم قدحاً من اللبن الرائب لابعد عنه الموت ! ». وكان قديماً احد الاطباء قد ذكر في احد مؤتمرات باريس ان اللبن الرائب هو علاج خصوصي لمكافحة ذَرَب الاطفال . وقد اطرأ مؤخراً متشنيكوف الشهير استعمال اللبن الرائب كعلاج عمومي في كل الادواء. والامر الذي يستدعي الاستغراب هو ان اللبن الرائب يأتلف مع اغلب المعد ان لم نقل كلها . فمن صفاته الحسنة انه اسهل هضماً من اللبن العادي اي غير الرائب ، ويمكن عدّه بالتالي من الاغذية الشديدة الموافقة في العلل المنهكة ، لانه يزيد التغذية بسبب امكان اخذ مقادير كبيرة بدون خوف التخمة . وهو بالوقت ذاته يعدّ كشراب مدرّ للبول وغذاء فوسفاتي اي مرمم للقوى . ولا نكير انه بسبب طعمه الحمضي قد يؤثره المرضى على اللبن غير الرائب.

ويعتقد متشنيكوف ان السموم التي تتولد في المعى الغليظ من توالد الميكروبات تسمم البدن بامتصاصها وتسبب تضخماً في النسيج الخلوي يعقبه تصلب الاعضاء ، وبناء على اعتقاده هذا المعزز بالتجارب والابحاث قد ثبت له ان الخمير اللبني الموجود في اللبن الرائب هو من اشد اعداء تلك الميكروبات السامة الكامنة عادة في المعى الغليظ .